الجعران واستعماله في مجال الدعاية السياسية في مصر خلال عهد الدولة الحديثة

(1575-1087ق.م)

م.د. تأثير عبد الجبار ناجي

Dr.Tatheer Abdul Jabbar Naji

رئاسة الجامعة المستنصرية/ قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي

alkhazrajitatheer@gamil.com

الملخص

وجد الجعران في المواقع الأثرية مدفون بالمقابر وفي أماكن النشاطات للحياة اليومية ، وكتب عليها بالخط الهيروغليفي للغة المصرية القديمة ، وكان استخدامها كأختام لتوثيق بها الاتفاقيات والعقود والبضائع التجارية أو لكتابة تعاويذ وتمائم . كانت الرسوم على الجعران المزخرفة عديدة ، شملت الزخارف مواضيع متنوعة ؛ بغرض الزينة والتجمل ، ورسوماً أخرى تتضمن طلاسم واقية ، كما تخفي أحياناً بعض الألغاز وصور مختلفة ، وأحياناً تكون الرسوم عبارة عن مناظر حقيقية وحيوانات مقدسة .

ونحت شكل الجعران على هيئة حشرة سوداء عرفها المصري القديم بشكلها في طبيعة أرضه واتخذ من سيرة حياتها وملاحظته لها فقدسها لاعتقاده بصلتها بإله الشمس والبعث والخلود (الإله رع) حيث كان مقدساً عند الانسان المصري القديم، فقد كان رمزاً لشمس الصباح، يخرج من الأرض في الصباح الباكر مع شروق الشمس ، فإذا غربت الشمس اختفى الجعران في مخبأه الذي قد حفره مسبقاً في داخل الأرض مرة أخرى كعادته اليومية ، ومن خلال هذا الفعل عقدت الصلة بين فعل الجعران بدحرجته لكرة الروث وحركة الشمس في السماء من المشرق إلى المغرب، ومن هنا جاء الاعتقاد والظن إلى أن الجعران إنما يمثل ويجسد إله الشمس في الصباح وأصبح رمزاً للبعث والميلاد من جديد وللفأل الحسن والخصوبة والحيوية.

كلمات مفتاحية : الجعران ، الدعاية ، مصر ، الدولة

The scarab and its use in the field of political propaganda in Egypt during the era of the modern state (1087-1575) BC

L. Dr. Tatheer Abdul Jabbar Naji

Al-Mustansiriya University / Department of Quality Assurance and University Performance

alkhazrajitatheer@gamil.com

Abstract

Scarabs were found in archaeological sites buried in tombs and in places of activities for daily life, and written on them in the hieroglyphic script of the ancient Egyptian language, and they were used as seals to document agreements, contracts and commercial goods or to write spells and amulets. The drawings on the ornate scarab were numerous. The decorations included a variety of subjects; For the purpose of adornment and beautification, and other drawings that include protective talismans, and sometimes hide some puzzles and different images, and sometimes the drawings are real scenes and sacred animals.

He carved the shape of a scarab in the form of a black insect known to the ancient Egyptian in its form in the nature of his land, and he took from its biography and observation of it and sanctified it because of his belief in its connection with the god of the sun, resurrection and immortality (the god Ra), which was sacred to the ancient Egyptian man. The morning was a symbol of the sun emerging from the earth. In the early morning with the sunrise, and when the sun sets, the scarab disappears in his hideout, which he had previously dug inside the earth again as his daily habit. Belief and suspicion came to the point that the scarab only represents and embodies the sun god in the morning and has become a symbol of resurrection, rebirth, good omen, fertility and vitality.

Keywords: The scarab , propaganda, Egypt, the state

المقدمة

كانت الجِعارين على جانب عظيم من الأهمية في تحديد بعض الحوادث التاريخية الغامضة، أو تأكيد الحوادث المعلومة للباحثين في تاريخمصر القديم ؛ ولذلك رأينا قبل أن نستعرض بعض هذه

الجعارين، وما عليها من نقوش أن نضع هنا مختصرًا بسيطًا عن معنى هذه الجعارين من حيث المعتقدات الدينية، وكيف أصبحت لها قيمة تاريخية.

أصدر قدماء المصريين الجعارين التاريخية بنفس الطريقة التي تصدر بها النياشين التذكارية . وتضم المجموعة الصغرى اسم الملك متبوعاً باسم ولقب المهدى إليه ووظيفته ، وتحمل المجموعة الكبرى على الجانب المسطح للجعارين الكبيرة أخباراً قصيرة بالإضافة إلى الأسماء. والرسوم المنقوشة على الجعارين المزخرفة عديدة وتشمل الزخارف الزجزاجية والحلزونية ، ورسوماً أخرى تتضمن طلاسم واقية ، كما تخفى أحياناً بعض الألغاز وصور الآلهة والملوك . وأحياناً تكون الرسوم عبارة عن مناظر حقيقية وحيوانات مقدسة.

كانت الجعارين جزءاً هاماً من طقوس الجنازة المصرية القديمة ، فكانت توضع خنافس الجعل المصنوعة من اللون الأخضر فوق صدر الميت قبل دفنه ، وتعرف باسم "جعارين القلب" .

وخلال الفترة المصرية القديمة كانت الجعارين تصنع من الحجر الصابوني ويتم تلوينها باللون الأزرق والأخضر ، وفي وقت لاحق تم إستخدام الحجر الجيري في صناعتها ، وكذلك العقيق ، والفير،، والزجاج، واللازورد، والبازلت والجمشت، والصلصالية، ولجعلها مقدسة تم إستخدام الذهب والفضة لهذا الغرض ، إلا إنها نادراً ما تم العثور على تلك المصنوعة من الذهب والفضة ، إما لسرقتها أو لذوبانها لأي سبب من الأسباب.

- **الجعران لغةً واصطلاحاً :**
- **الجعران لغة :**

يرجع الحذر اللغوي للجعران الى مادة (جعر)، وقد ورد هذا اللفظ في مقاييس اللغة على أصلين : الاول ذو البطن ، يقال رجل مِجعَازُ . وجَعَرَ الكلبُ جَعراً يَجْعَرُ . والجاعرتان حيث يُكوى من الحمار من مؤخّره على كاذَتىُ فخذيه وبنو الجعراء، لقب لهم . والثاني : الجعَار الحبل الذي يَشُدُّ به المستقي من البئر وسطه ، لئلا يقع في البئر ، وقبل ايضاً : ((هو حبل يشده الساقي الى وتد ثم يشده في حقوه وقد تجعر به ، ... والجعرة : الأثر الذي يكون في وسط الرجل من الجعار)) (ابن منظور، د.ت،139/4) ، ((والجعرانة : موضع ، وفي الحديث : انه نزل الجعرانة، ... وهي موضع قريب من مكة ، وهي في الحل وميقات الإحرام ... . والجعرور : دويبة من احناش الارض. ولصبيان الاعراب لعبة يقال لها

الجعرى ، وذلك أن يحمل الصبي بين اثنين على ايديهما... وابو جعل : الجُعَل عامة ، وقيل : ضرب من الجعلان. وأم جِعُران : الرَّخَمَة))(ابن منظور،د.ت،142/4) (المعجم الوسيط،2004،ص125) . أما عند قدماء المصريين فإنها تعني : ((تمثال لحشرة سوداء من نوع الخنافس عرفها المصريون ، فقدسوها ثم جعلوا منها تميمة وحلية)) . (المعجم الوسيط،1425هـ/2004م،ص125)(ابو الحسين،1979،ص134)

وبذلك نجد أنّ لفظتي (الجعرور) و (الجعران) تدلان على معنى واحد ، فالأولى تعني الدويبة (وهي مصغر لكلمة دابة) من احناش الارض ، والثانية تعني حشرة سوداء من نوع الخنافس ، والخنافس تعد من الدويبة ، وكلا اللفظتين تعودان إلى الجذر (جَعَرَ) .

- **الجعران اصطلاحاً :**

الجعران (الاسم العلمي: Scarabaeus) أسم جنس لحشرات تتكون من أعداد لأنواع من خنافس الروث للعالم القديم، تتغذى هذه الخنافس على روث الحيوانات حيث تُهيئه على شكل كُرات تدحرجها وتدفنها في التربة. وتضع الأنثى بيضة واحدة في كرة الروث، عندما تنمو اليرقة تتغذى على تلك الكرة، والبعض الآخر منها يتغذى على الروث الخاص بها.(www.gd.epp.int)

- **الجعارين في معتقدات المصري القديم**

استعمل المصري منذ فجر التاريخ أسطوانات من الطين المنقوش لختم الأشياء التي كان يريد المحافظة عليها من أيدي العابثين كأواني الخمر، والزيت، وغيرها، ولكن على مر الأيام لاحظنا أنه استعمل بدلًا من هذه الأسطوانات أختامًا في هيئة جعارين، ولا نعلم حتى الآن على وجه التأكيد سر هذا الانتقال؛ في حين نعرف أن الجعران كان يعد في نظر القوم تعويذة قوية المفعول، والواقع أن الجعران أو الجعل الممثل في الحجر أو القيشاني كان يعد في نظر أفراد الشعب المصري ممثلًا لإله الشمس الخالق لكل شيء، والموجد لنفسه، ووالد شخصه؛ ولذلك كان يطلق عليه «خبري»؛ أي الخالق. وكلمة جعران تقابل في المصرية «خبر»، وهي مشتقة من الفعل خلق أو أوجد . (حسن،1949، ج6،ص648)

وتدل شواهد الأحوال على أن هذا الإله كان في الأصل إلهًا مميزًا عن الإله «رع» إله الشمس في مدينة «هليوبوليس»، ومن المحتمل أنه كان معبودًا شمسيًّا أصليًّا مميزة عبادته عن عبادة «رع» الذي

كان مقرُّه الدلتا، وعلى أية حال فنجد في عهد الدولة الحديثة أن «خبري» كان أحد مظاهر الشمس في خلال اليوم؛ إذ كانت الشمس في الصباح «رع»، ووقت الظهيرة «خبري»، ووقت الغروب تُدعى «آتوم» على وجه التقريب.

وقد لفتت عادات الجعل الخاصة منذ القدم نظر المصري القديم، فزعم أن في دحرجة هذه الحشرة لكرة الروث العظيمة التي ترى أمامه كثيرًا على الأرض تفسير لدحرجة إله الشمس كرة الشمس العظيمة في عرض السماء. وقد قال القوم: إن القوة التي تحرِّك كرة الشمس فتدحرجها قد مثلت على الأرض في الجعل؛ ولذلك أطلقوا على إله الشمس اسم «خبري»، يضاف إلى ذلك أعجوبة أخرى خاصة بطبائع الجعل أضفت عليه أهمية عظيمة التأثير في عقول سكان وادي النيل؛ وذلك أنه كان يخرج من كرة الروث التي كان يدحرجها الجعل أمامه جعرانًا صغيرًا عندما كانت تحل ساعة فقسه، وهذا الرأي وجدناه فيما كتبه الكاتب «هورابولو»، غير أن الكاتب «فبر» قد برهن أن هذا الرأي خاطئ من أساسه ؛ إذ يقول: إن الكرة التي يدحرجها الجعل على الأرض لم تكن وظيفتها إلا طعامًا لهذه الحشرة، وكانت تتغذى بها في جحرها. أما البيضة التي تضعها أنثى الجعل فكانت في كرة من الروث أيضًا، ولكن كانت كمثرية الشكل، ولا ترى قط على ظهر الأرض؛ إذ كانت الأنثى تحضر هذه الكرة، وتضع البيضة في الحجر، وكان الروث الذي يحيط بها بطبيعة الحال وظيفته إطعام الدودة في بادئ تكوينها. (Fabre,1897, p.85)

والواقع أن المصري لم يلحظ ذلك، بل فكر أن الجعل قد خرج من الكرة التي ترى على ظهر الأرض بصفة جعران صغير، ومن ثم ظن المصري القديم أنه ليس هناك فرق بين ذكر الجعل وأنثاه، فكانت كل الفصيلة في نظره تدحرج كورها المصنوعة من الروث أمامها، وتحمل فيها صغارها. وعلى هذا زعم المصري القديم عندما رأى الجعران الصغير خارجًا من الكرة أن فصيلة الجعران كانت كلها ذكورًا وحسب، وأن الجعل قد خلق أولاده بدون أنثى؛ أي إنها جاءت من كرة الروث التي وضعها هو نفسه، وعلى أية حال فإن الفكرة القائلة إن خالق الشمس كان خالقًا لنفسه قد علقت بذهن المصريين الأوائل، ومن ثم أصبح الجعل مصدر فكرة تكاثر ونمو في العقائد الدينية. ومن الغريب أن الفكرة القائلة بأن الجعل لا يضع إلا بيضة واحدة قد اتخذها الكتَّاب المسيحيون وسيلة تيسر لهم القول بأن الجعل في خلقه ما هو إلا طراز للمسيح؛ أي إنه ابن الإله الذي لم يلد غيره، ولا غرابة في ذلك فقد وجدنا الكتَّاب ينعتون المسيح أحيانًا بالجعل الطيب، أو جعل الإله . (حسن،1949،ج6،ص650)

ولكن مما لا شك فيه أن المصري منذ أقدم عهوده لم يقرن الجعل بأية فكرة تدل على تجديد الحياة على الأرض، بل كان اعتقاده ينحصر في تجديد الحياة في العالم السفلي؛ ولذلك يوضع «جعل القلب»؛ أي الجعل الذي كان يحل محل قلب المتوفى من الحجر، وهو رمز للحياة المتجددة بدون مساعدة؛ لأن فصيلته كانت تلد نفسها بنفسها بدون مساعدة بخروج الجعل بكثرة من الكرة التي كان يدحرجها أمامه كما ذكرنا. وكان الجعل يمد نسله بالحياة كما تمد بني الإنسان كرة الشمس التي تتدحرج في عرض السماء، وعلى ذلك كان المصري يرجو بعد وفاته بمساعدة الجعل الذي يوضع في مكان قلبه أن يكون نصيبه محاكمة عادلة في قاعة العدل المزدوجة التي كان يحاكم أمامها يوم الحساب. وكذلك كان يرجو ألا تكون قوى الشر التي في العالم السفلي حربًا عليه، وأن تكون نتيجة وزن قلبه أمام حراس الميزان مرضية، غير أن هذا الأصل في محاكمة عادلة وحياة مجددة في العالم السفلي قد بدأت فكرته تبدو مرتبكة بدخول فكرة أجنبية عن تجديد الحياة على هذه الأرض، وقد زاد في ارتباكها ثانية فكرة المسيحيين حول بعثهم بأجسامهم الأصلية يوم القيامة؛ وهذا هو ما حدا بهم إلى القول بأن المسيح هو الجعل، وأن الجعل هو رمزه.(Hall,1913,p.xlx) وقد أصبح الجعل منذ أن استُعمل خاتمًا، أو تعويذة للوقاية موحدًا بخرافات مختلفة خاصة باسم الإنسان. والنقوش التي نقرؤها على كثير من الجعارين شواهد على تأثير مثل هذه الخرافات على عقل المصري، وعلى وجه عام يظهر أن الجعارين الصغيرة قد أخذت تعد بمثابة تعاويذ أكثر منها أختامًا؛ ولذلك كان يظن أنها تحمي حاملها من كل أنواع الأذى في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة. وفي الوقت نفسه إذا كانت حسنة النقش والتنسيق كانت تجلب السعادة كل السعادة لحاملها. فنجد مثلًا على جعران نقشًا يتضرع فيه للإله أن يمنح صاحبه «بداية سنة سعيدة»، كما نجد أن بعض السيدات كن يتزين بالجعران ليُرزقن غلمانًا، وكان الرجال يلبسون الجعل لأجل أن تبقى أسماؤهم على الأرض، وتخلد بيوتهم. وكان الحُجاج الأتقياء يلبسونها لتضع لهم سياحة سعيدة لبيت الإله «آمون» بالكرنك. وأحيانًا نجد مكتوبًا على الجعل بكبرياء ما يُشعر بأبدية مدينة «منف» مقر الإله «بتاح». ويلاحظ أن الإلهين اللذين كان المصريون يخصونهما بالذكر والتضرع إليهما في نقوش الجعارين هما: الإلهان «آمون رع»، والإله «بتاح»، وقد كان التضرع منصبًا على طلب حفظ حامليها من الأذى؛ وكذلك نجد أن التضرع للإلهة «باست» إلهة «تل بسطة»، (وتعد بنت «رع» وعينه)، والإله «خنسو» الذي كان يمثل القمر، وابن «آمون» كان شائعًا عند عامة القوم؛ ولذلك كان وجود اسم أي إله من هذه الآلهة تعويذة قوية المفعول. هذا ونجد بدرجة أقل أسماء الإلهة «موت» زوج «آمون»، والإلهة «بوتو»، «وازيت» إلهة الوجه البحري، والإلهة «إزيس» ممثلة حاملة ابنها «حور» الطفل، أما الإله «أوزير» إله

الموتى فلم يظهر على الجعارين إلا نادرًا، ولم يرَقَّط اسمه على جعارين صغيرة، وهذا يدل على أن الجعارين الصغيرة العادية الاستعمال كان الغرض الأول منها هو حماية الأحياء لا الموتى، ولم يظهر شخص «أوزير» إلا على جعارين القلب التي كانت توضع على قلب المتوفى.(حسن،1949،ج6،ص651-652)

وكان الجعل بوصفه شيئًا دينيًا يمثل في صورة الإله «خبري» غالبًا في أوراق البردي الخاصة بكتاب الموتى، وكذلك على جدران المقابر والمعابد، فكان الإله «خبري» يمثل في صورة جعل برأس إنسان أحيانًا، وأحيانًا أخرى يمثل بصورته الأصلية بوصفه معبودًا ، يضاف إلى ذلك أن الجعارين الضخمة المصنوعة من الحجر كانت تنصب في المعابد، منها معبد الكرنك، وفي «المتحف البريطاني»، وبخاصة الجعران رقم ٧٤، وهو من الجرانيت الأخضر، ويبلغ طوله خمسة أقدام، وارتفاعه قدمان وتسع بوصات، وعرضه قدمان وعشر بوصات، وكذلك جعران آخر باسم «رعمسيس الثاني» (رقم ١٢٣١)، ويبلغ طوله قدمان، وارتفاعه قدم واحد.(حسن،1949،ج6،ص652)

- **اهمية الجعارين التاريخية**

تنحصر أهمية الجعارين في علاقتها بالتاريخ المصري، وترجع مكانتها التاريخية كذلك للدور الذي تقوم به في الديانة المصرية؛ وذلك أن اسم الفرعون الحاكم كان يعد من أهم القوى الحافظة من الشر عند المصريين، وقد كان ينعت بالإله الطيب لأنه ابن الشمس، وكان عند توليه العرش يظهر مثل «رع» بين هتاف رعيته وفرحهم؛ لأنه كان يحكمهم على حسب نظام «ماعت» فيمنحهم به الحياة الرخية، وعلى ذلك كان الاسم الملكي يظهر عادة على الجعارين، وفيه من القوة ما فيه. ونلحظ أن كل فرد في حيازته جعارين عليها اسم فرعون يفتخر بعظمة بأنها كانت فعلًا في الأصل لملك من هؤلاء الملوك الذين كُتبت بأسمائهم. والواقع أن هذه الجعارين — إذا استثنينا منها عددًا قليلًا — لم تكن ملكًا لهؤلاء الفراعنة، والحقيقة في ذلك أن اسم الفرعون الحاكم كان ينقش على الجعارين بصفة تعويذة كما كان يُوضع اسم الآلهة عليها، ويشمل ذلك الملوك المتوفين مثل الملك «منكاوورع»، و«تحتمس الثالث»، و«أمنحتب الثالث»، و«رعمسيس الثالث»، وهم الذين أصبح الشعب يعبدهم في حياتهم، أو بعد مماتهم؛ لما لهم من مكانة ممتازة في أعينهم.(حسن،1949،ج6،ص652-653)

وقد كانت المادة المختارة التي تُصنع منها الجعارين هي حجر استياتيت المطلي، أو من القيشاني؛ كما كانت تُصنع من حجر الدم، والجمشت، والفيروزج، والسام، والفضة، والذهب، واليشب، والبازلت، والزجاج، وغير ذلك من الأحجار المصرية.

ويدل ما لدينا من الجعارين التي بقيت من عهد «رعمسيس الثاني»، ووالده «سيتي الأول» على أنها كانت مصنوعة من حجر استياتيت الأزرق، والمائل للخضرة المطلي، ومن القيشاني الأزرق، وحجر اليشب ذي اللون الأحمر، ومن اللازورد وغيرها مما ذكرنا من الأحجار والمعادن .

- **الجعران واستعماله في مجال الدعاية السياسية في عهد الدولة الحديثة**

تنوع استخدام الجعران في مصر القديمة فقد استخدم خلال الدولة القديمة والوسطى في عدة أغراض منها ما استعمل كأختام، وكذلك كان هناك ما يعرف باسم جعارين القلب التي كانت توضع على حدود المومياء منقوش عليها جزء من كتاب الموتى مثل الفصل السادس والعشرون إلى الثلاثين. (posener,1962,pp.252-253) (Thomes,1980,p.61)(حسن،ج6،1949، ص648)

كان استعمال الجعران في الدولة القديمة والوسطى قاصراً على الاستخدامات السابق الإشارة اليها (Hall,1913,p..xll)إلا أنه من البدايات الأولى للدولة الحديثة بدأ نوع آخر من الاستعمالات وهو استعماله في مجال الدعاية فأخذت الجعارين فضلاً عن تسجيل القاب الملوك في تسجيل حدث ما، وانتشرت منذ ذلك الوقت ما يعرف باسم الجعارين التذكارية التي استعملها الملوك بتسجيل حدث ذو أهمية واصبح الجعران بمثابة الميداليات الحديثة التي تسجل حدث هام.,Hall) (1913,p.xxlll وكانت البدايات الأولى لهذه الجعل هي ما أصدره الهكسوس من جعلان تبين (أبو الهول) الفاتح وهو يطأ أعداؤه.(حسن،1948،ج4،ص116) وبذلك استعملوه كإحدى الوسائل السهلة لنشر دعايتهم، ثم أخذت الجعارين في التطور حتى أصبحت تسجل الأحداث الحربية والسياسية والاجتماعية حتى في مجال الرياضة والميلاد والزواج.

ومع حلول الأسرة الثامنة عشرة أخذت الجعارين طريقها إلى الانتشار فنجد مجموعة جعارين الملك احمس وزوجته (احمس نفرتاري) التي سجلت على مجموعة من الجعارين القابها ومنها على سبيل المثال جعران من الزجاج المزجج الأخضر المحفوظ بالمتحف البريطاني برقم(No.17135) ويبلغ طوله

0,5بوصة والذي يسجل عليه لقبها whm nswt 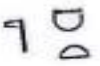 نسلاً عن مجموعة أخرى تحمل القابها المختلفة.(Hall,1913,p.38) ومنها لقب (Mry Imn 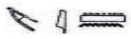 محبوب أمون، الذي سجلته على جعران عثر عليه بالدير البحري . وهو الآن محفوظ بالمتحف البريطاني برقم (No26292)(Hall,1913,p.37)

أما الملك أمنحتب الأول فقد سجل على جعران يمثل الملك يضرب عدواً بحربة ويتبعه فهد صيد. (petrie,1896,p.52)(حسن،1948،ج4،ص238) فضلاً عن الجعارين الخاصة بزوجته الملكة(ايعح حوتب) المحفوظ بمتحف اللوفر التي سجل عليها اسمها وألقابه(petrie,1896,p.52)( ) Bothaer,1950,p.86

ويرى بعض المؤرخين ان اول من استعمل الجعارين التذكارية كانت الملكة حتشبسوت فضلاً عن تلك الجعارين التي تحمل أسمائها وألقابها عثر لها على جعران يحمل العبارة(ماعت كارع ذات الرائحة الزكية في انف آلهة طيبة) وهذه العبارة تشير بها الملكة إلى حملة بونت الشهيرة التي كان اهم غرض لها إحضار أشجار العطور والروائح العطرية إلى الإله أمون. (حسن،1948،ج4،ص496)

وفي مجموعة أخرى سجلت حتشبسوت القابها ومنها جعران من الفيانس الأزرق نقش عليه

cnḫ wḥm nswt (ḥ3t šp swt) Imn mryt

" الحياة الطويلة لزوجة الإله حتشبسوت " (Hall,1913,p.52)

فضلاً عن ذلك سجلت حتشبسوت ما قامت به من آثار لأمون وذلك على مجموعة من الجعارين سجلت عليها:

(M3ct –K3–Rc) mn mnw

"(ماعت كارع) التي تقيم الآثار"(petrie,1917,pp.25-26)

كما سجلت على ظهر الجعران

ḫc.s mnw m pr Imn

مقيمة الآثار في بيت أمون (Hari,1974,pp.134-135)

وأهم طائفة من جعارين الملكة حتشبسوت هي التي نجد عليها اسمها مع اسم عظماء الملوك مما سبقوها، وذلك بلا شك على سبيل الدعاية، فنجد من ذلك اسمها مع كل من سنوسرت الثالث وسيك حتب وأمنحتب الأول وذلك على سبيل الدعاية.(petrie,1896,p.94)

أما في عهد تحتمس الثالث فقد كثرت الجعارين التذكارية حيث كان يشير كل منها إلى حدث معين أو مرحلة معينة من مراحل حياة الفرعون، وهذه الجعارين كانت تشبه جعارين الملكة حتشبسوت من حيث الحجم ومنها هذه الجعارين.

1- جعران من الذهب نعلم منه ان تحتمس الثالث ولد في طيبة. (Keimer,1939,p.114) (petrie,1896,p.100)

2- جعران رسم عليه تحتمس الثالث في حالة تأهب ويفوق سهمه للرماية، وهي بلا شك بداية للجعارين التي نقشها أمنحتب الثالث عن دعايته في مجال الرياضة.

3- سجل تحتمس الثالث على جعران آخر ذكرى تقديمه للآثار وقد سجل عليه" تحتمس يقدم آثاراً في معبد أمون، تحتمس الثالث مخلد بالآثار" . (petrie,1889,p.26)(Keimer,1939,p.114)

ويوجد جعران لتحتمس الثالث في متحف اللوفر محفوظ برقم (3408) نقش عليه "تحتمس في السماء، والنيل في خدمته، وأنه يمنح مصر الحياة" ، كما نجد من بين جعارينه ما يرفع به من شأن نفسه حيث نقش على إحداها " تحتمس سيد الحكام".(petrie,1917,p.xxvll) (Newberry,1907,p.xxvlll)

(Mn -ḫpr – Rc) nb ḫk3w

ويتضح من جعارين تحتمس الثالث وما عليها من نقوش مدى حرص الملك على إبراز نواحي عظمته في شتى الميادين سواء الحربية أو الدينية أو الاجتماعية ، والجدير بالذكر ان بقى اسم(من خبر رع) ينقش على الجعارين والتعاويذ في العهود التي تلت حكمه بدرجة تفوق الوصف، حتى ان نسبة وجود اسمه على الجعارين كان بنسبة3:2 من الجعارين الموجودة في العالم.(حسن،1948،ص497)

كما حرص تحتمس الثالث إلى تسجيل مفاخره الحربية فسجل على احد جعارينه المحفوظة بالمتحف المصري برقم (Jd: 16835) والذي يبلغ طوله0,75بوصة (Hall,1913,p.67)

Ntr nfr nb t3wy (Mn – hpr – Rc) ptpt h3swt nbw

" الإله الطيب ، سيد الأرضين ، من خبر رع، قاهر كل البلاد الاجنبية "

وعلى جعران آخر مصنوع من القاشاني سجل تحتمس النص التالي:

(Mn-hpr Rc)

Nfr hk3 hwi psdw – pdwt

" من خبر رع، الحاكم الطيب، خاضع الاقواس التسعة "

(petrie,1889,p106) (Hall,1913,p.68)

وسجل على جعران آخر من الفيانس الأزرق وهو محفوظ بالمتحف البريطاني برقم (No.29991) منظر يمثل فيه الملك وهو يحارب الأعداء، وسجل عليه (الثور الذي يهزم الأعداء). (Hall,1913,p.96) كما صور نفسه في هيئة أبو الهول على جعران من الزجاج الأزرق وسجل عليه:

Ntr nfr (Mn – hpr – Rc) ptpt h3st nb

" الإله الطيب من خبر رع، قاهر كل الاراضي الاجنبية "(Hall,1913,p.99)

ومن مفاخره التي سجلها حيث سجل على جعران العبارة" الاله الطيب اقوى من أي ملك سابق، سيد القوة، من خبر رع، تحتمس، معطى الحياة". (Hall,1913,p.68)

وقد سجل ذكرى انتصاره في قادش. (petrie,1896,p114) وذلك على جعران سجل على ظهره صورة فتاة سورية جالسة القرفصاء، وعلى الوجه الآخر للجعران نقش (تحتمس يخرب قادش) كما سجل على جعران آخر عبارة:

Ntr nfr (Mn-hpr-Rc) sht kdš

" الإله الطيب (من خبر رع) قاهر قادش" (Newberry,1907,p.xxvlll) (petrie,1917,pxxvl)
(Keimer,1939,p.114)

كما وجد له جعران كتب عليه(تحتمس مثبت على ظهر أعداءه) وفي هذا الجعران يلاحظ ان كلمة أعداء مخصصة بصورة حصان وهذا المخصص من الأهمية لأننا نعرف ان الحصان كان قد احضر إلى مصر في بداية الأسرة الثامنة عشرة. (Keimer,1939,pp.116-120)
(petrie,1917,pxxvl)

وهناك مجموعة أخرى من الجعارين الخاصة بتحتمس الثالث تسجل إقامة الملك لأحد مسلاته، فيشاهد الملك على جعران وهو ساجد يتعبد أمام مسلة، ونقش النص التالي:

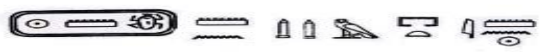

(Mn-hpr-Rc) Mn thnwy m pr Imn Rc

(من خبر رع) الذي أقام المسلتين في بيت أمون – رع" -(Anson,1915,pp.46(petrie,1917,pxxvl)
47)(Noblecourt,1950,p.265)

وفي عهد أمنحتب الثاني اتخذت الجعارين ثمة التجديد إذ نجدها على شكل لوحات صغيرة بيضوية الشكل مستوية السطح على كلا الجانبين مرسوم عليها صور وقد كثر استعمال هذا النوع من الجعارين في هذا العهد والعهد الذي أعقبه.(Budge,1969,pp.163f) فقد سجل على هذه الجعارين . (حسن،1948،ج4،ص688) أحداث تاريخية ومنها ما سجل حادثة ولادة أمنحتب الثاني حيث يسجل عليه(امنحتب المولود في منف).(petrie,1896,p.16)

كما سجل امنحتب الثاني حادث إقامة مسلتين فسجل عليه:" امنحتب الذي أقيم له مسلتان في معبد أمون، كما يباهي في احد جعارينه بقوله:" أمنحتب الإله الطيب، الأسد على مصر، رب القوة، معطى الحياة مثل الشمس".(petrie,1889,No.1097) ودون على مجموعة أخرى "أمنحتب رب المفاخر في بيت أمون". (Grenfell,1915,p.217ff) (Hall,1913,p.161)

أما أمنحتب الثالث فقد شهد عصره طفرة في مجال الدعاية بالجعارين التذكارية، فقد طلع على الناس بهذا اللون الجديد من الوثائق الدعائية والتي يخلد فيها ذكريات تاريخية وهذا اللون من إذاعة الأخبار تشبه النشرات التي تصدرها القصور عن أعمال الملوك والرؤساء وتشمل هذه الجعارين حادث زواجه من الملكة (تى) وهي فتاة من عامة الشعب وقد سجل أمنحتب ذلك صراحة في جعارينه الضخمة. وقد نقش على هذه الجعارين اسمه واسم الملكة مشيراً إلى أبويها(تويا، يويا) وانهما لم يكونا من اصل ملكي.(Aldred,1957,pp.30-34) (Driton,1947,p.68)(Dhorter,1931,pp.23-25)

وفي جعارين أخرى سجل أمنحتب الثالث ذكرى حفر بحيرة للملكة:

" امر جلالته بان تض بحيرة للزوجة الملكية العظيمة(تى) في مدينة (چاروخا).(زايد،1966،ص585) طولها(3700) ذراعاً وعرضها(700) ذراعاً.

(Breastedm, 1906,pp.866-867) وقد أوضح فيه أنه كان محباً للطبيعة ويحب ركوب الماء والتنزه فيه، بالإضافة إلى ذلك عثر على جعران تمثل فيه الملكة (تى) وهي تجلس على العرش ترتدي تاج (موت) وتحمل في يدها وردة وعلامة عنخ(الحياة) وسجل عليها:

Hmt wrt nsw (ty) di cnh

" الزوجة الملكية العظمى(تى) فلتعش " (petrie,1889,No.1308)

بالإضافة إلى ذلك فقد سجل أمنحتب الثالث ذكرى زواجه من ابنة كاداشمان أنليل ملك بابل ثم نراه يصدر مجموعة أخرى من الجعارين عند زواجه من (جيلوخيبا) أبنة ملك ميتاني.

أما الجعارين الخاصة بالملك رعمسيس الثاني ووالده سيتي الاول فكان اغلبها يحمل اسم الملك ولقبه ومعه نعت أو وصف من صفات الفرعون ومثال ذلك الجعران المحفوظ بالمتحف البريطاني برقم(2157) حيث نقش عليه :" وسر ماعت رع، محبوب أمون، الأسد القوي،" ." وسر ماعت رع ستين رع، محبوب حتحور سيدة عين رب الأرضين".(Hall,1913,No.2157)

وكان رعمسيس الثاني يجري على سنن أسلافه في عمل الجعارين التذكارية لتخليد حادثة معينة، فنجد مثلاً انه صنع جعراناً تذكارياً بمناسبة عيده الثلاثيني الثامن، وقد نقش عليه" سيد العيد الثامن الثلاثيني، رب الأرضين، وسر ماعت رع ستبن رع".(Hall,1913,p.117)

وكذلك صنع جعلاً تذكارياً بمناسبة إقامة معبد لأمون بالكرنك، وهناك نوع أخر سجل عليه حادث جديد وهو حادث تأليه رعمسيس الثاني، حيث سجل على إحدى الجعران(ليت الشمس(وسر ماعت ستين رع) يفلح أرواح كل الأرض، ومن المحتمل أنه في هذه الحالة قد استعمل لفظة الشمس لتعبر عنه تشبهاً بملك(خيتا).(Hall,1913,No.2120)

بالإضافة إلى ذلك نجد اسم رعمسيس الثاني في الجعارين مقترناً باسم الإله (بتاح) حيث يشهد رعمسيس يتعبد له، وذلك في مجموعة من الجعارين.(Hall,1913,No.2198) وكذلك تصويره مع الإله أمون في صورة (أبو الهول).(Hall,1913,No.2227-2232)

وكان رعمسيس الثاني يقرن اسمه في العديد من الجعارين باسم الفاتح العظيم تحتمس الثالث، وقد فعل ذلك من قبل أبيه سيتي الأول.

(Hall,1913,No.2091-2093)

كذلك ما سجله سيتي على جعران له يمثل نفسه ممسكاً بالأعداء الآسيويين مشيراً إلى الانتصار عليهم، مثل جعران محفوظ بالمتحف البريطاني برقم(42191) والذي سجل عليه:

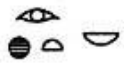

" الذي يقوم بكل مهامه الملكية " irw ht – nb (Hall,1913,p.204,No.2034)

فضلاً عن ذلك فقد سجلت الجعارين أيضاً اهتمام الملوك بالرياضة والصيد ومنها:

جعران مصنوع من الجاسبار الأخضر للملك تحتمس الأول تصوره مصوباً سهامه من عجلته الحربية على الجيش النوبي، وهي تمثل الأعداء تحت قدمي خيول الملك وكتب عليه:

" الإلـه الطيـب، عـاخبر كـارع) (تحـتمس الأول) والجعـران محفـوظ بـالمتحف البريطـاني بـرقم (17774) . (Hall,1913,p.50,fig.474)(Newberry,1907,p.xxvll

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الجعارين خاصة بالصيد يبلغ عددها أكثر من أربعين جعراناً سجل عليها أمنحتب الثالث عدد الأسود التي قام بصيدها خلال العشر سنوات الأولى من حكمه، وقد جاء عليها أنه اصطاد في هذه المدة ما يزيد من 102 أسداً متوحشاً.(Sethe,1961,lv,p.1740) (زايد،1966،ص586) ويباهي أمنحتب الثالث في مجموعة من الجعارين بما قام به من مطاردة للثيران البرية، حيث سجل أنه قام برحلة صيد قام خلالها بصيد (96) ثوراً برياً ، واغلب الظن أنها كانت في أحراش الدلتا .(Driton,1947,p.68)(Newberry,1906,p.174))

وهناك جعران آخر لأمنحتب الثالث صور فيه وهو يجلس على كرسي يطعم خيله، وعلى الوجه الآخـر منظـر للملـك يمسـك سـهماً والجعـران محفـوظ بـالمتحف البريطـاني بـرقم (407). (petrie,1889,No.1118) (Hall,1913,p.161)

بالإضافة إلى ذلك فقد فاخر الملوك بقوتهم وشجاعتهم خاصة في تشبيه انفسهم بالأسد فقد سجل احمس الأول على جعران مصنوع من القاشاني المائل إلى الحضرة محفوظ بالمتحف البريطاني برقم (24142) ويبلـغ طولـه(8/5) بوصـة سـجل عليـه بانـه(مثـل الأسـد فـي ظهـوره). (Hall, 1913,p.35,fig.321)

وكـذلك الملـك أمنحتـب الأول الـذي يصـف نفسـه بانـه مثـل الأسـد فـي قوتـه. (Hall,1913,p.45,fig.417) كما سجل الملك سيتي الأول على جعران من الجاسبار(محبوب أمون، الأسد القوي).(Hall,1913,p.211,fig.2107)

الخاتمة

لعبت الجعارين دور هام في مجال الدعاية الملكية باعتبارها احد وسائل الاعلان في ذلك العصر المبكر خاصة فيما يعرف باسم الجعارين التذكارية التي سجل عليها الملوك القابهم ومنها ما اختص بتسجيل عبارات الفخار والمولد ومفاخرات الصيد والإشادة بإقامة الآثار الهامة وتسجيل الحوادث التذكارية الهامة . شهد عصر امنحتب الثالث طفرة في مجال الدعاية بالجعارين التذكارية فقد طلع على الناس بهذا اللون الجديد من الوثائق الدعائية التي يخلد فيها ذكريات تاريخية وهذا اللون من اذاعة الاخبار تشبه النشرات التي تصدرها القصور عن اعمال الملوك والرؤساء، وكان من اشهر هذه الجعارين زواجه من عامة الشعب (تى) بالاضافة الى تسجيل ذكرى زواجه من (جيلوخيبا) ابنة ملك ميتاني وتسجيل حفر بحيرة للملكة (تى) بالاضافة الى زواجه من ابنة كادشمان انليل ملك بابل . كذلك تعكس الجعلان (الجعارين) جانباً تاريخياً هاماً للحضارة المصرية القديمة ، كما أنها تظهر مدى الاتصال والتواصل ومدي التأثير والتأثر والعلاقات الحضارية التاريخية التي كانت تربط مصر بالمناطق الحضارية التي وجدت واكتشفت بها .

المصادر العربية

1-ابن منظور، الامام العلامة ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت711هـ)، د.ت،لسان العرب، دار صادر ، بيروت .
2- المعجم الوسيط، 1425هـ - / 2004م، مجمع اللغة العربية الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، ط4،جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية ،.
3- ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ) ، 1399هـ /1979م، مقاييس اللغة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4-حسن ، سليم، 1948، مصر القديمة، ،ج4،القاهرة .
5-حسن، سليم، 1949،مصر القديمة ، ج6، القاهرة .
6- زايد، عبد الحميد،1966، مصر الخالدة،القاهرة.

المصادر الاجنبية

1- Aldred, C. ,1948, Year twelve at EI-Amarna , Journal of Egyption Archaeology,London,34.
2- Ason, C., ,1915 A Commemorative Scarabs of Thutmose III, Bulletin of the Metroplitan Museum of arts ,New York , Vol.X.
3- Bothmer,B.V. ,1950,Scarabaeus Venerabilis,Bulletin of Museum of Fine arts , Boston,Vol.XLIII,Boston.
4- Breasted, J. ,1906, Ancient Records of Egypt,5vols.,Chicago.
5- Budge, E.A.W. ,1969, The Gods of the Egyptians ,2vols ,New York.
6- Driton,E. ,1947,Deux Scarabées Commemoratifs D'Amenophis lll, Annales du Service des Antiquites de I'Egypte ,Le Caire,45.
7- Fabre,M.J.H. .,1897, Souvenir Entomologique V.
8- Grenfell ,A., 1915, The Scarab Collection of Queen's Collage , Oxford, Journal of Egyption Archaeology,London.
9- Hall ,H.R. ,1913, Catalogue of Egyptian Scarabs in the british Museum ,vol.1,London.
10- Hari,R. ,1974,Une Scarabée inédit D'Hatshepsout, Journal of Egyption Archaeology,London ,60.
11- Keimer, L. ,1939, Un Scarabée Commemoratif de Mineptah ,Annales du Service des Antiquites de I'Egypte ,Le Caire,39.
12- Newberry, P. ,1907, Scarab – Shaped seals,Catalogue Général de Antiquites Egyptiennes du Musée du Caire,Le Caire,London.
13- Newberry ,P.,1906, Egyptian Antiqities,Scarabs,London.
14- Noblecourt, D. ,1950, Nouveaux Exemples de Scarabées commemoratifs de la xvlll Dynastie, Annales du Service des Antiquites de I'Egypte ,Le Caire,50.
15- Petrie, W.F. ,1889, Historical Scarabs ,London.
16- Petrie, W.F. ,1896, A History of Egypt,ll, London.
17- Petrie, W.F. ,1917, Scarabs and Cylinders, London.
18- Posener, G. , 1962, @Yoyotte, j., A Dictionary of Egyptian Civilization , London.
19- Sethe,K. ,1961,Urkunden der 18 Dynastie, Berlin,IV.
20- Shorter, A. ,1931, Historical Scarabs of Tuthmosis IV and Amenophis lll , Journal of Egyption Archaeology,London,17.
21- Thomes,@ Hudson,1980 ,The Gods and Symbols of Ancient Egypt , London.

الموقع الالكتروني

www.gd.epp.int.